

**الخطبة الأولى : الحمد لله الحليم الكريم، غافر الذنب الجسيم، وواهب الأجر العظيم الحمد لله إحسانه دائم قديم، وفضله واسع عميم. أشهد أن لا إله هو الرب الرحيم، وهو بكل شيء عليم، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما وعنا معهم يا أرحم الراحمين.**

أما بعد: فاتقوا الله عباد الله، **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** [المؤمنون:115 فاتقوا الله عباد الله وتأهبوا لذلك اليوم الرهيب **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ** [الحاقة:18].

أيها الأخوة والأخوات الأحباب، يقول الله عز وجل: **وَأَنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ \* لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ** [الحج:27، 28]. إنه الحج الذي دعانا إليه الخليل إبراهيم عليه السلام، وجدد دعوته محمد ﷺ. قيل في تفسير هذه الآية أن إبراهيم عليه السلام قال: يارب، كيف أبلغ وصوتي لا ينفذهم؟ فقال: ناد وعلينا البلاغ، فقام إبراهيم - عليه السلام - على مقامه، وقيل على الحجر، وقيل على الصفا، وقيل على جبل أبي قبيس، وقال يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتاً فحجوه.

فيا الله كم من الجموع التي حجت بيت الله منذ ذلك النداء إلى يومنا هذا، إن إبراهيم - عليه السلام - قد نادى، أما كيف وصل النداء فربك هو خالق الكون، ومدبر أمره، إنه أمر الله: ناد وعلينا البلاغ. انظر أخي الكريم إلى المشهد الذي يصف حجة النبي ﷺ عن حديث جابر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال **ثُمَّ رَكِبَ الْقِصَوَاءَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ عَلَى الْبِيدَاءِ فَنَطَرْتُ إِلَى مَدْيَنَ بَصْرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَمَاشٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ بَسَارِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.** الله أكبر إنها الجموع الغفيرة تحج مع المصطفى ﷺ لقد حج معه مائة ألف، إنها مكة أم القرى وكم من محب لها؟.

ولنعد البصر إلى زماننا هذا وكم يحج بيت الله في كل عام؟ إن هذا العدد الذي يقدر بالملايين كما نعرف جميعنا هم جزء يسير إلى ملايين أخرى عبر بقاع الأرض تمنى نفسها بحج بيت الله الحرام. ألم تعلم أيها الجمع المبارك في هذا المكان المبارك من هذا اليوم المبارك آدم الله عليكم نعمه وفضله، أن هناك من المسلمين عبر بقاع الأرض أناساً يجمعون الدرهم إلى الدرهم، وكل مناهم أن تكتحل أعينهم برؤية كعبة المسجد الحرام، حتى إذا جاء الموسم وأذن المؤذن بالحج، ولما يكتمل الجمع بعد، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما يبلغهم بيت الله وكعبة الله مع أنهم معذورون بل مأجورون من الله على نياتهم.

أيها الأحباب كيف وصل النداء عبر الأعصار والأمصار إلى كل هؤلاء الناس؟! إنه أمر الله أن ناد يا إبراهيم وعلينا البلاغ، والى كل من لبي هذا النداء عليك أن تعرف أولاً من أنت الآن، فإذا عرفت فأصبح عليك أن تتصرف وتتعامل مع نفسك ومع الله ومع الناس من هذا القبيل. أنت فرداً الآن فرداً أو عضواً في وفد الله الذي اختارهم لزيارة بيته: كما قال رسول الله ﷺ **الْحَجَّاجُ وَالْعَمَّارُ وَفَدَا اللَّهِ ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ** صحيح الجامع. نعم، إنهم وفد الله وهم الموعودون بكرم الله روى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أن رسول الله ﷺ قال: **الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدَا اللَّهِ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ.**

فالخاصية الأولى أن الحج يعدل الجهاد في سبيل الله ، وخصوصاً للنساء والضعفة ، وذلك لأحاديث ، منها عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَعْرُوزُ وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ ؟ فَقَالَ لَكُنْ أَحْسَنُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ الْحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ فَقَالَتْ عَائِشَةُ :فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ.

وفي الحج تطبيقاً عملياً مصداقاً لقول الله سبحانه وتعالى: **وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**، فيفسر لنا الحبيب صل الله عليه وسلم من حديث عبد الله بن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أن رسول الله ﷺ قال: **تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذَّنْبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبْثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.** فبشراكم يا حجاج بيت الله وهنيئاً لكم. بشراكم إجابة الدعوة، وهنيئاً لكم سقوط الذنوب، أما الفقر فقد بادر في الهروب، إنها الذنوب تغسل فلا يبقى على الجسد بعدها من درن .

وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: **من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه.** الحج المبرور جزاؤه الجنة : كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة البخاري ومسلم. أما إن فضل الله الواسع لم يقف عند حد الدنيا بل تعداها إلى الآخرة كما علمنا رسول الله ﷺ قال: الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

وكيف لنا أن نتكلم عن الحج المبرور ولا نذكر فضل يوم عرفة : قال رسول الله ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ " رواه مسلم. فيا لكرم الله، جنة عرضها السماوات والأرض تنال بحجة مبرورة، اللهم لا تحرمنا الجنة.

أقول قول هذا وأستغفر الله العظيم الكريم لي ولكم ولسائر المسلمين....

الخطبة الثانية: الحمد لله مجزل النعم ومُولي المنن وأصلى وأسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ أَلْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [آل عمران:97].

ولنعلم أن الحج هو ركن من أركان الإسلام ولا يجب التهاون فيه ليكتمل للفرد إسلامه وخاصة المقتدر المستطيع من الناحية المادية والصحية. وأن لا يؤجل عاما بعد عام، فليس منا ضامن أن يحيى إلى السنة القادمة. كان السلف من العلماء والخلفاء ، والقادة وغيرهم يحرصون على الحج كل الحرص، حتى إن الخليفة العباسي هارون الرشيد كان يغزو عاما ويحج عاما. وكان بعض الصالحين يتحسر إذا فاتته الحج ، ويقول لنن سار القوم وقعدنا، وقربوا وبعدنا فما يؤمننا أن لا نكون ممن: كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين.

أخوتي أخواتي في الله صلوا على خير من صلى وصام و خير من حج واعتمر وعبد ربه حتى أتاه اليقين: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

اللهم إنا نسألك حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيأ مشكوراً. اللهم سلم الحجاج في برك وبحرك وجوك، اللهم أعدمهم إلى أهليهم سالمين غانمين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم اهد الضالين والمشركين والكافرين الى طريقك المستقيم، طريق الإسلام والإيمان، وأعز الإسلام عنوة عن الكارهين والباغضين لدينك ولرسولك وكتابك. اللهم ول أمر المسلمين خيارهم ورد كيد الأشرار إلى نحورهم. اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف جميع مرضى المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم اقض حاجات المحتاجين بكرم ومنك يا جواد يا أكرم الأكرمين. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.